

بولنديون يتخوفون من تبعات وجود قاعدة أمريكية بجوارهم



بولندا - أ.ف.ب

مع احتدام النزاع في أوكرانيا، يشعر أهالي منطقة في شمال بولندا ستقام فيها قاعدة أمريكية مضادة للصواريخ، بالقلق من أن يصبحوا أهدافاً لروسيا في حال اتساع رقعة الحرب. وقال ريجارد كوياتكوفسكي النائب السابق لرئيس بلدية سلوبسك البالغ عدد سكانها قرابة 90 ألف نسمة: «إذا اندلع نزاع مسلح خطير، فستوجه أول ضربة إلى درعنا». وتقول واشنطن: إن القاعدة في قرية ريدجيكوفو المجاورة، التي ستصبح عملاية هذا العام، تهدف إلى الدفاع عن دول الغرب من صواريخ باليستية. غير أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين انتقد المنشأة، معتبراً أنها ليست محض دفاعية بل تستهدف روسيا.

والقواعد المماثلة لتلك التي ستقام ريدجيكوفو هي في قلب المطالب الروسية من حلف شمال الأطلسي «ناتو» المتعلقة بسحب قوات من أوروبا الشرقية.

وثمة قاعدة أمريكية مشابهة واسمها الرسمي «إيجيس اشور»، تعمل بالفعل في رومانيا. وكثيراً ما انتقد كوياتكوفسكي المنشأة منذ أن بدأت العمل في 2016. وهو أيضاً من المشككين في أغراضها الدفاعية. وقال: «ليس هناك منظومات هجومية أو دفاعية. جميع المنظومات العسكرية عدوانية». واعتبر أنه من «السذاجة»

القول: إن المنشأة تهدف إلى الدفاع، محذراً من أن الصواريخ الموجودة في جيب كالينينغراد الروسي يمكنها بسهولة قصف ريدجيكوفو.

ورأى أنه «منذ البداية كانت تهدف (إلى الدفاع) ضد روسيا. الآن ما عادوا يخبئون الأمر». واشتكى المسؤول المحلي السابق من وجود القاعدة في مطار سابق يمكن أن تقام فيه منطقة صناعية، وقال: إن ذلك تسبب بإبعاد مستثمرين محتملين عن المنطقة.

هدف رئيسي لبوتين

بينما يشاركه بعض الأهالي هواجسه، أقر كوياتكوفسكي بأن تظاهرات محلية رافضة لوجود القاعدة لم تجذب أكثر من عشرات الأشخاص، لكن ذلك قد يتغير قريباً. وقال الصحفي وعالم الآثار توماش تشيتشيك: «حتى فترة قريبة لم تكن لدي هواجس بشأن المنشأة لكن الهجوم على أوكرانيا دليل على أنه لا يمكننا أن نكون واثقين من أي شيء». أضاف: «بوتين قال أكثر من مرة إن هذه القاعدة في بولندا، التي تبعد 230 كلم فقط عن الحدود الروسية، لا ينبغي إقامتها (...) وإن الصواريخ التي يمكن أن تنقل إلى هنا ستكون هجومية أيضاً». لكن إيفا تراب، المتقاعدة غير المهتمة بالسياسة، أكدت إنها تشعر بالارتياح لوجود قاعدة صواريخ أمريكية في جوارها. وقالت: «أشعر بأمان أكبر لمعرفتي أنها موجودة أكثر مما لو لم تكن». وأضافت: «أنا شخص بسيط ومتواضع. لا أفكر بالمشاكل البعيدة. لهذا السبب أشعر بارتياح».

منظومة دفاعية بريطانية

وأعلن وزير الدفاع البريطاني بن والاس، الخميس، في وارسو أن بريطانيا ستنتشر أحدث منظوماتها للدفاع الجوي الصاروخي المتوسط المدى في بولندا.

وستساعد منظومة «سكاي ساير» البريطانية بولندا في الدفاع عن مجالها الجوي ضد أي هجمات روسية. وقال والاس بعد اجتماع مع نظيره البولندي ماريوس بلاشاك: «تتضامن بريطانيا مع بولندا كحليف في الحلف الأطلسي وحليف قديم للغاية، خصوصاً أنها تتحمل الكثير من أعباء تبعات هذه الحرب».

وأضاف: «سنقف إلى جانب بولندا ونحمي مجالها الجوي من أي عدوان روسي آخر».

وبموجب اتفاق عسكري جديد مع بولندا، ستساعد بريطانيا وارسو على تطوير نفس منظومة الدفاع الصاروخي هذه. ولم تكشف بريطانيا عن موعد وفترة نشر المنظومة القادرة «على إصابة كرة تنس تطير بسرعة الصوت»، وفق والاس.